الطبراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جعل الله مَنِيَّة عبد بارض الا جعل له فيها حاجة
وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى
انها الى النفس لا تعرف وان احملت حيلتها بما يختص بها والشيء الخفي
بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتها
كان من معرفة ما عداها ابعد واما المنجم الذي يخبر بوقت
الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك
بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله
اعلم واشار الى علوم الاخرة بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا
الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة والحديث سبق في اخر الاستسقاء وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الغريابي الضبي مولاهم
حدث قيسارية قال حدثنا سفين الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي عن الشعبي عامر بن شراحيل احد
الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في
بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته عن مسروق اي ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان
محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج يقول في صورة
الانعام لا تدركه الابصار فقد كذب قالته رايا باجتهادها
لقولها وهو اما الله تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه
الابصار واجاب المثبتون بان معنى الاية لا تحيط به الابصار
او لا تدركه الابصار وانما تدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا
لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق تعالى

فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب المواهب من مباحثة ذلك
ما يكفي ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير
في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك
ان محمدا رآه وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق
عبد ربه بن سعد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ
اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيئا
من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب
الا الله والاية قبل الا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز
مثل ذلك لانه ليس لغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما اظن
قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا
وما احد يدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب
الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن
ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة يستلزم اطلاع النبي على جميع
المغيبات ففي مغازي ابن اسحاق ان ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
سئلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهملة آخره شناه بوزن
عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين
ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى
والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب
كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم
انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من اثبات صفة
العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العزي
وكفى شاهدة بتعليل عالميته الله تعالى بالعلم كما تقول به
اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات